التفوق بين الحاجة والدعم داخل المؤسسات التعليمية من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية"

د. عواطف جمعة مسعود
أستاذ مشارك قسم الخدمة الاجتماعية كلية التربية قصر بن غشير بجامعة طرابلس

ملخص البحث: -

يعدّ الاهتمام بالطلاب المتفوقين وتقديم لهم الرعاية وفق إستراتيجيات مخططة مما يسهم في تقدم المجتمع وتطوره وتنميته، بهدف توظيف خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم، مما يؤدي إلى تطور مجتمعاتهم في مختلف المجالات، ومجتمعنا الليبيّ في أشد الحاجة لهذه الخبرات من المتفوقين، مما يستدعي إجراء المزيد من البحوث لتيسير السبل أمام طاقاتهم لتكوين مجتمع النخبة من المتفوقين، وهذا ما أشارت إليه الدراسة ضمن تساؤل رئيس: ما واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية؟ ومن خلال الدراسة أثبتت أدبيات البحث بأن فهم احتياجات الطلاب المتفوقين يُمكّن المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية من إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها، كما تبيّن من البحث بأن الأسرة لها دور بارزا في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، وإيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطلاب المتفوقين، بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم.

المقدمة ومشكلة البحث:

يعد المتفوقون الثروة الحقيقية لأي مجتمع لما يمتلكونه من قدرات وإمكانيات تسهم في تقدم مجتمعاتهم، وهذا يعتمد على مدى فهم احتياجاتهم ودعم قدراتهم وإمكانياتهم ابتداء من التنشئة الأسرية وصولا للمؤسسات التعليمية لدعم قدراتهم في مختلف المجالات، في مقابل ذلك نجد كمًا من هذه القدرات والإمكانيات مغفول عنها، إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكرًا سواء من قبل الوالدين أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم، وهنا تكمن إشكالية البحث بأن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية بحاجة إلى الدعم مثل غيرهم من الطلاب العاديين من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، بل قد يتعرضون للكثير من المشكلات بسبب عدم توافر البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المناسبة لنموهم العقلي والمعرفي والاجتماعي سواء في الأسرة أو في المدرسة، وذلك من منطلق أن فقدان الدعم والحرمان الاقتصادي وغياب الدعم الأسري والتوجيه المهني وأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، فضلاً عن أسباب أخرى تتعلق بالمدرسة مثل توقعات المعلمين المرتفعة، وعدم وجود المناهج الدراسية التي تتفق وقدراتهم وعلاقة الفرد بالأقران وغياب المعلم الناجح أو اغترابه وحلول المذكرات الدراسية بديلا عن المصادر العلمية المحفزة على الإثراء العلمي وما يترتب على ذلك من استظهار الحفظ والبصم على حساب الاستيعاب والفهم والتحليل مما ينتج عن ذلك فردًا خاملاً خاضعاً ليس لديه القدرة على الحوار والنقاش أو ينتج عنه هجرة العقول المتفوقة من الدول النامية إلي دول العالم المتقدم للاستفادة منهم.

أهمية البحث: تَكمُنُ أهمية البحث بأن الطلاب المتفوقين اليوم لهم أهمية خاصة في كل الدول، وتهدف البلدان المتقدمة إلى توفير كافة الموارد والإمكانيات لتنمية قدراتهم العقلية لتطوير وتنمية مكانتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية بين دول العالم، ولهذا ترتكز مهنة الخدمة الاجتماعية على اهتمامها بالطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية واعتبارهم فئة يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافاً جوهرياً عن أقرانهم، ولهذا فهم بحاجة إلى برامج تربوية وتعليمية تلبي احتياجاتهم الفريدة من خلال الاهتمام باكتشاف قدراتهم والتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع، ولذلك فإن البحث عنهم ورعايتهم وتحقيق أفضل الوسائل لاستثمار موهبتهم يسهم في تطور المجتمع الليبي، لكونهم كوادر تسهم في تقدم مجتمعاتهم في مختلف المجالات في عصر يقوم على المنافسة والتميز، ولخلق جيل قادر على مواكبة مستجدات الحياة بإبداعهم وفكرهم العلمي وإعداد النوعية المتميزة القادرة على الاستيعاب والتجديد.

أهداف البحث:

1. التعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين وخصائصهم داخل المؤسسات التعليمية في مختلف التخصصات العلمية.
2. التعرف على واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية.
3. التعرف على الجهود التي يبدلها نسق المجتمع المدرسي لرعاية الطلاب المتفوقين.
4. التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين.
5. التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية.
6. التعرف على الدور الفعلي للممارِس المهني للتعامل مع قدرات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمة.

تساؤلات البحث:

1. ما أهم احتياجات الطلاب المتفوقين وخصائصهم داخل المؤسسات التعليمية في مختلف التخصصات العلمية؟
2. ما واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية؟
3. ما الجهود التي يبدلها نسق المجتمع المدرسي لرعاية الطلاب المتفوقين؟
4. ما أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين؟
5. ما أهم المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية؟
6. ما الدور الفعلي للممارس المهني للتعامل مع الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمة؟

وفي إطار الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على أهم المحاور الآتية:

أولا: الدراسات السابقة:

1- **دراسة إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا سنة 2013**[1]، أشارت الدراسة إلى أن تحقيق التقدم والتطور يكمن في التعليم القائم على سياسة واضحة ومحددة، ويواجه واقع التعليم في ليبيا الكثير من التحديات المتأزمة ولكنها ليست أبدية، فهي مرهونة بظروف معينة يمكن تجاوزها من خلال تغيير سياسته ونظامه وإستراتيجيته واجتياز مناطق الضعف وسد الثغرات التي كشفت عنها التجارب والممارسات خلال مسيرة التعليم في السابق، من أجل تحقيق تنمية بشرية مستدامة من خلال تنفيذ برامج ومشاريع إستراتيجية مناسبة، كما أشارت إلى أن تقديم كافة خدمات الرعاية لأجل بناء ثروة بشرية مبدعة تحتاج إلى عناية المعنيين بها والقائمين عليها والباحثين الجادين في هذا المجال بل المجتمع بأسره مسئول عنها، كما أكدت في دراستها على أهمية دور وزارة التربية والتعليم في العناية بالمتفوقين والموهوبين والحفاظ عليهم واستثمارهم، وهذا يمثل قمة الاهتمام بمنابع الإبداع والتقدم. كما أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات عن المتفوقين والموهوبين، من أجل تقديم مزيد من الرعاية والاهتمام بهم، وأن يبدأ القائمون على المدارس التفكير الجاد بالخطوات اللازمة لتغيير الوسائل التي تشجع على التفوق والموهبة لدى الطلاب، فكلما كان ذلك مبكرًا كانت النتائج أفضل.

2- **دراسة شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة**[2]، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مهنة الخدمة الاجتماعية في دعم الموهوبين ودور المتخصص الاجتماعي في التطوير من قدراتهم، كما اهتمت الدراسة بتحديد المهارات المهنية التي يستخدمها المتخصص الاجتماعي أثناء تعامله مع الموهوبين والصعوبات التي تحول دون قيامه بدوره بالشكل الصحيح، وتكونت عينة الدراسة من جميع المنتسبين من المواهب وأعمارهم من 10 سنوات حتي 45 سنة وعددهم 300 موهوب داخل ملتقي المدينة الخضراء سوق الجمعة طرابلس والمترددين على الملتقي خلال العام 2006-2007، وأشارت النتائج بأن تطوير قدرات الموهوبين له أثر فعال على تطور المجتمعات ونموها وتنميتها، ويحقق نتائج متناسبة مع ما يضاف لهم ويقدم من مساعدات، كما أن البيئة المحيطة بالموهوبين عامل يؤثر سلبًا أو إيجابا على اكتشاف قدراتهم المعرفية والإبداعية وتطورها، كما أشارت نتائج الدراسة بأن عدم اكتشاف الموهوبين أو التأخر في اكتشافهم يعتبر إضعافا للجهود الساعية لتنمية المجتمعات وتطورها ونموها.

3- **دراسة إبراهيم محمد عبدالله الكعبي بعنوان:_ تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية**[3]، اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين ودراسة كيفية مساهمة الخدمة الاجتماعية في إشباع هذه الحاجات، ومن خلال عرض نظري لمفهوم الحاجة وكيفية تقدير الاحتياجات وعرض نظري آخر للتفوق الدراسي ثم التوصل إلى الموجهات النظرية الأساسية للدراسة اعتماداً على نظريتي النسق الاجتماعي ودوره، واعتماداً على منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل واعتماداً على أدوات الدراسة (استمارة مقابلة

---

[1] - إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا،المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين معايير ومؤشرات التميز الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، 2013، ص11، https://search.mandumah.com.

[2] - شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة، رسالة ماجستير غير منشوره.طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2007.

[3]- إبراهيم محمد عبدالله الكعبي، تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية، مجلة البحوث النفسية والتربوية،المجلد 20-عدد2 ، 2005،دراسة منشورة على الموقع :_ https://search.mandumah.com

ومقياس تحديد الاحتياجات الاجتماعية للطلاب المتفوقين دراسياً ومقابلات شبه مقننة مع المختصين الاجتماعيين والمدرسين)، ثم التوصل إلى نتائج الدراسة التي أوضحت حاجة الطلاب المتفوقين إلى تكوين علاقات اجتماعية جيدة وإلى التقدير الاجتماعي والمشاركة في الحياة المدرسية، وإلى الحب والمستقبل، والحصول على المركز أو المكانة الاجتماعية وإلى ممارسة الأنشطة الترويحية، وإلى المعرفة العلمية، وإلى الطموح وتحقيق الذات. كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن معظم المتفوقين يعمل والدوهم في الحكومة ومعظمهم حاصل على مؤهل عالي (جامعي أو فوق جامعي) وأن العلاقة الأسرية التي تسود في عائلاتهم طيبة ومتميزة، كما أن هؤلاء الطلاب المتفوقين مصروفهم اليومي يكفيهم ولهم مكان مخصص للمذاكرة، كما أن هؤلاء الطلاب علاقاتهم المدرسية حسنة تماماً ويتقبلون حياتهم المدرسية ولا يتغيبون عن المدرسة إلا نادراً ولأسباب المرض في الغالب ويشاركون في معظم الأنشطة المدرسية، كما أن المقابلات التي أجريت مع المدرسين والمختصين الاجتماعيين أكدت صحة هذه النتائج.

4- **دراسة عمر نصر محمود محمد قريشي، بعنوان دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدى جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا 2021[1]:_** استهدفت الدراسة تحديد دور المتخصص الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لطلاب الثانوية بمدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا وتحديد مستوى أداء المتخصص الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية للطلاب، و تحديد الصعوبات التي تحد من الدور الذي يقوم به لتنمية المهارات القيادية لطلاب الثانوية المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا والتوصل إلي تصور مقترح لتفعيل دوره في زيادة فعاليته في تنمية المهارات القيادية لطلاب المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا وقد توصلت الدراسة إلى تحديد الأدوار التي يمارسها المتخصص الاجتماعي بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا كذلك مستوى أدائه في تنمية المهارات، وقد قدمت الدراسة عددًا من المقترحات التي ينبغي العمل على تنفيذها من أجل مواجهة الصعوبات التي تقابل المتخصصين الاجتماعيين في عملهم مع جماعات الطلاب بمدارس المتفوقين في العلوم و التكنولوجيا.

5- **دراسة عبدالله بن سليمان القفاري، بعنوان:_ إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية.**[2] تهدف هذه الدراسة إلى تحديد إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، وقد طبقت هذه الدراسة بمدارس شمال مدينة الرياض بمدارس المرحلة المتوسطة وهذه الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية و التحليلية التي تستهدف وصف الواقع وتحليله باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للمتخصصين والمرشدين الذين يتعاملون مع الطلاب الموهوبين بالمدارس الحكومية السعودية وعددهم (56) متخصصًا ومرشدًا طلابيًا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكانت أهم نتائج هذه الدراسة أن للخدمة الاجتماعية دورًا كبيرًا في الرعاية النفسية للطلاب الموهوبين، والتي جاءت في المرتبة الأولى، تليها في النتائج بعد ذلك الرعاية الاجتماعية ثم الرعاية التعليمية، ومن أبرز توصيات الدراسة ضرورة اهتمام جميع مؤسسات المملكة برعاية الطلاب الموهوبين في شتى المجالات، حيث أنهم عماد الأمة وسعيها المستمر نحو الرقي والتقدم والتنمية المستدامة.

6- **دراسة مريان هلال إبراهيم رزق الله بعنوان:_ دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين** هدفت الدراسة إلى " تحديد الصعوبات التي تواجه الأخصائي

---

[1] -عمر نصر محمود محمد قريشي، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدي جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا،مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 2021، العدد4 ، ص46، الموقع:_ https://search.emarefa.net

[2] - عبدالله بن سليمان القفاري، إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد53، المجلد3، 2021،ص649، الموقع الإلكتروني : https://jsswh.journals.ekb.eg

الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين"، واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للمتخصصين الاجتماعيين العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية بإدارة بني سويف التعليمية بمحافظة بني سويف وعددهم (45) مدرسة و(198) متخصصًا اجتماعيًا، وتوصلت الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه المتخصص الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدى جماعات الموهوبين، وهي قلة البرامج المعدة مسبقاً من قبل إدارات التعليم والوزارة وتناسب هذه الفئة، وضعف وعي المتخصص الاجتماعي بمهددات الموهبة، وعدم تعاون الأسرة معه ، بالإضافة إلى غياب الوعي لدى الأعضاء بمهددات الموهبة.

7- **دراسة صالح هادي العنزي وموضوعها أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة مقارنة في بعض المتغيرات الديموجرافية)** هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات وأكثرها شيوعًا لدى الطلاب المتفوقين عقليًا من وجهة نظرهم، كما تهدف إلى معرفة أثر متغيرات كل من: (الجنس، والتخصص العلمي) على درجة وجود تلك المشكلات التي تضمنتها أداة الدراسة، وأسفرت الدراسة هناك عن عدة مشكلات تواجه الطلبة بشكل عام، وأهم ثلاث مشكلات علىالتوالي هي: يزعجني غموض المستقبل، ولا تمثل المواد الدراسية تحديا لقدراتي، وليس لدي فكرة عن الكليات أو المعاهد التي تناسب قدراتي، كما برزت عدة مشكلات أخرى اختلف ترتيبها بحسب متغيرات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات بين الطلبة حسب الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الطلابية حسب التخصص.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

القدرة: "خاصية توجد عند الفرد معين تمكنه من إنجاز فعل أو حل مشكلة وتحقيق التوافق ويتمثل مصدر القدرة في طاقة الإنجاز الكامنة في الفرد التي تظهر في أداء الفعل بطريقة محددة ومن الممكن قياس القدرات عن طريق اختبارات الذكاء"[1] (محمد عاطف غيث، ص11)

التفوق: "هو تحصيل أحسن من المستوي المتوقع"[2] وهو الطالب الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع ويتميز بقدرات عقلية مع سمات نفسية ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع مع قدرة عالية في التفكير الابتكاري"[3] ، وهو " من ارتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة، سواء أكان هذا المجال أكاديميًا أو غير أكاديمي"[4] ومن هذه التعريفات نستخلص بأن المتفوقين يمتلكون استعدادات وقدرات فطرية، تصقلها البيئة بما توفره من دعم لقدراتهم.

المدرسة: مؤسسة لها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي وكلاهما ناتج عن ظروف المجتمع وهى الإدارة الأساسية التي تهتم بعمليات التغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، أي تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية ومراكز الإشعاع للهيئات المحيطة بها[5] وهى تعمل بصفتها وحدة متكاملة مع المجتمع، ولا تقتصر على الجانب التعليمي فقط بل إنها تدعم العلاقة مع الأسرة والمجتمع، وهى القادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم في ضوء معايير الجودة الشاملة.

---

[1] - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص11.

[2] - زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص41.

[3] - رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبين أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم.عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع،2008،ص23.

[4] - عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العقلي والابتكار.القاهرة: دار النهضة العربية، 1977،ص33.

5- عدلى سليمان، وعبد الكريم المصطفي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب المدرسى (القاهرة، مكتبة عين شمس ، 1993 ص 194).

الممارس المهني: هو: "الشخص المهني الذي تكامل إعداده علمياً ومهنياً ونظرياً؛ ليعمل في ميدان الخدمة الاجتماعية، ليكون مؤثراً بمهارته تأثيراً إيجابياً في تغيير الناس أفراد، وجماعات، ومجتمعات، من خلال التفاعلات التعاملية الاجتماعية فيما بينهم"[1]؛ فالممارس المهني، لابد من إعداده إعداداً متكاملاً، لكي يستطيع أن يساعد الوحدات الإنسانية بأي طريقة، سواء وقائياً، أو علاجياً، أو إنشائياً، وأن يذلل العوائق ويدفع العملاء لاستثمار قدراتهم وطاقاتهم، من خلال الإمكانيات والموارد المتاحة في البيئة التي يعيشون فيها، بينما يعرفه أحمد كمال أحمد بأنه: "الشخص المهني الذي يتولى العمل في المؤسسات الاجتماعية ويكون ذو قدرة وكفاءة تؤهله علمياً وعملياً، ويعمل على إشراك الفرد في حل موقفه الإشكالي، موظفاً بذلك البيئة ومواردها وإمكانياتها ذات الصلة بمحيطه لصالح مهنته"[2].

الخدمة الاجتماعية المدرسية: تتضمن مجموعة الجهود والخدمات والبرامج التي يهيئها المختصون الاجتماعيون لطلبة المدارس بقصد تحقيق التربية الحديثة وتنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع، وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة [3]، وهي تتضمن "المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئها مختصون اجتماعيون لأطفال وطلبة المدراس لتحقيق أهداف تربوية وتنمية شخصياتهم إلى أقصى درجة ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم" [4] وفقا لما سبق يتضح بأن الخدمة الاجتماعية المدرسية تتضمن مجموعة من الجهود المهنية المتخصصة التي تستهدف رفع قدراتهم وإمكانياتهم ليكونوا أحد دعائم عملية التنمية في المجتمع.

ثانيًا: احتياجات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: يعد التعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين من خلال المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية عن طريق إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها ومن ضمن الاحتياجات هي:

1. **الحاجة إلى مناخ تربوي اجتماعي ملائم لقدرات المتفوق** ويتضمن دور المؤسسات في تهيئة المناخ التربوي المفعم بالتفاعل بين المعلمين والطلاب والمتخصصين الاجتماعيين والنفسيين، والتفهم الواعي لمبدأ الفروق الفردية، الذي هو أساس تنمية قدراتهم وتلبية الاحتياجات الخاصة للمتفوقين.
2. **الحاجة إلى تخفيف القيود الروتينية:** يتم ذلك داخل الفصل أو خارجه من خلال توفير المرونة الكافية لممارسة الأنشطة المنمية للقدرات، وجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وذلك بربط ما يتعلمه الطالب المتفوق بالواقع الذي يعيشه خارج المدرسة.
3. **الحاجة إلي مناهج ومقررات تتلاءم وقدراتهم:** وذلك من خلال إعادة النظر في المناهج وطرق التدريس التقليدية المعتادة التي تعتمد على الحفظ والتذكر والاسترجاع دون تحديد لقدرات التفكير العليا، مثل: التحليل والتركيب والتقييم وقدرات التفكير الابتكاري والنقدي والخيالي.

---

1 - السيد عبد الحميد عطية. وهناء حافظ بدوي. الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص 97.

[2] - أحمد كمال أحمد. مناهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، القاهرة: مكتبة الخانجي، (ب ـ ت)، ص 161.

[3] محمد نجيب توفيق: مقدمة في الخدمة الاجتماعية .القاهرة ، مكتبة القاهرة الجديدة ، 1985، ص 74.

[4]محمد سيد فهمى : مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ،الإسكندرية: دار المدن الجامعية ، 1997، ص 163

4. **الحاجة إلي الإمكانيات المناسبة لصقل المهارات وتنمية المواهب** ويمكن أن يتم ذلك من خلال توفير المكتبات والمختبرات العلمية وورشة العمل والمسارح، مما يجعل الطالب أكثر ارتباطًا بالمدرسة ومن ثم بالعملية التعليمية كاملة، ليتمكن من إبراز قدراته وإمكانياته[1].

ثالثا: خصائص الطلاب المتفوقين : يعد تحديد خصائص المتفوقين له أهمية كبيرة وذلك ليتمكن المعلمين وأولياء الأمور من اكتشافهم وتقبلهم وتوجيههم لتوفير بيئة غنية بالمثيرات المختلفة التي تثير قدرات أبنائهم وتساعدهم على تنمية موهبتهم، والتعرف على نقاط الضعف لديهم والتعرف على مشكلاتهم في ضوء خصائصهم السلوكية وتلبية حاجاتهم المعرفية التي لا تلبيها المناهج العادية[2]. كما تعد احتياجات المتفوقين متنوعة لا يمكن تلبيتها في إطار المناهج والبرامج التعليمية العادية، ويمكن للمعلمين مساعدة الطلاب في تحقيقها من خلال تقديم الخدمات المناسبة لهم ضمن البيئات المناسبة لقدراتهم كما يعد إهمالها فاقدًا تربويًا والاهتمام بها نوع من الاستثمار الجيد[3]، ومن هنا نجد بأن الطلاب المتفوقين لا يختلفون فقط في اللون والشكل والحجم فقط، بل يختلفون في كثير من الأمور أهمها القدرات العقلية، والمعرفية واللغوية والاهتمامات وأنماط وأشكال التعليم ومستويات الدافعية والصحة النفسية[4].**ومن ضمن هذه الخصائص:**

أولا: الخصائص الجسمية: يتميز بالصحة الجسمية والعقلية والتوافق العقلي والقوة والمهارة، وسرعة في النطق والبلوغ والظهور المبكر للأسنان، كما يتضمن سرعة في الأعمال والأنشطة التي تحتاج إلى اللياقة البدنية والمهارات الحركية ومعدل النمو العقلي والحالة الصحية العامة أفضل من الأشخاص العاديين، وأقل عرضة للاضطرابات العصبية ولديه قدرة عالية في الاعتماد على النفس[5].

ثانيا: الخصائص العقلية والمعرفية: يتميزون بنسبة ذكاء عالية فوق 135، ومعدل مرتفع في النمو اللغوي والتحصيل الدراسي، ودقة في الملاحظة واليقظة في جمع المعلومات، وقدرة عالية على التعامل مع الأفكار وإنتاج الجديد منها، وحب الاستطلاع وسرعة في التعلم والاهتمام بالمستقبل وقوة تركيز غير عادية، والميل للتجريب والابتكار والتفوق الدراسي[6].

ثالثا: الخصائص الانفعالية والاجتماعية: يتصفون بأنهم أكثر ثباتًا في انفعالاتهم من أقرانهم، وأكثر حساسية لروح الفكاهة محبون للدعابة، كما يتميزون بالاتزان عن أقرانهم[7]، كما لديهم القدرة على تحمل المسئولية والقيادة الجماعية، وأكثر اهتمام بالمشكلات الاجتماعية من أقرانهم والاستقلالية والثقة بالنفس لدرجة المخاطرة والمغامرة[8].

رابعاً: أساليب الكشف عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي والتغييرات السريعة المتلاحقة في المجالات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، من زيادة أهمية اهتمام الأسرة والمؤسسات التعليمية لدعم الطلاب المتفوقين، لبناء المجتمع وتنميته، فالمسئولية الأولى تقع على المؤسسات

---

[1] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص337.

[2] - مرجع سابق ص 55.

[3] -صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.

[4]- صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.

[5] - جمانة محمد عبيد، دور الأم في رعاية الطفل الموهوب. الأردن: دار الرواد للنشر والتوزيع، 2004،ص32.

[6]- محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص190.

[7]- بشير احمد سعيد، مجلة الجامعي مهنية فكرية ثقافية علمية، العدد 8، 2005، ص216.

[8]- زيدان نجيب حواشين،وأخرون، تعليم الأطفال الموهوبين. دار الفكر للنشر والتوزيع، ص20، 21.

التعليمية المتضمنة في البيئة المدرسية بالدرجة الأولى تكمن في التعرف على قدرات أبنائها والعمل على تطويرها منذ بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية، والعمل على التقليل من عيوب النظم التعليمية والإهدار الممثل في الثروة البشرية ذات الكفاءات العالية والمواهب المتعددة، ومما يزيد الاهتمام بأهمية العناية بالموهوبين هو أن نسبة الأفراد الموهوبين في أي مجتمع حوالي 5% من أفراد المجتمع مما يؤكد على ضرورة العناية بتلك الفئة حتى لا تتعرض للإهمال والضمور نتيجة للانخراط في المناهج التعليمية الدراسية العادية التي ترتكز على الخطط واسترجاع المعلومات[1]، ولهذا يكمن الاستثمار الحقيقي في الثروة البشرية وليست الثروة المادية والتي تصبح غير ذات قيمة دون أفراد ذوي كفاءة عالية في تنظيمها وتوظيفها بما يخدم مجتمعهم واستغلالها الاستغلال الأمثل، من خلال عملية الكشف المبكر عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية والذي يعد أحد أهم مدخلات البرامج لرعايتهم، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة لهم على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، ومن ضمن هذه الأساليب:

1. مقاييس القدرة العقلية: تعتبر مقاييس القدرة العقلية العامة والمعروفة مثل مقاييس (ستانفورد وبنيه) أو مقياس (ولكر) من المقاييس المناسبة وتبدو قيمتها في تحديد موقع المفحوص على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية.
2. مقاييس التحصيل الدراسي: تعتمد على درجة التحصيل الأكاديمي للمفحوص ويعتبر المفحوص متفوقا من الناحية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 60%.
3. مقاييس الإبداع: تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدي المفحوص ويعتبر قياس (تورانس) للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين اللفظية والشكلية من المقاييس المعروفة ومقياس (تورانس وجيلفورد) للتفكير الابتكاري والذي يتضمن الطلاقة والأصالة والمرونة من أكثر المقاييس شيوعا[2].
4. الترشيح: يرتكز على الاعتماد على ترشيحات المعلمين التي تسهم في التعرف على سمات الشخصية للطلاب المتفوقين من خلال ملاحظة سلوكيات الطلاب في مختلف المواقف التعليمية كما يتضمن من خلال ترشيح الآباء والأقران الأكثر التصاقا وتفاعلا معه، فمن خلال ملاحظاتهم لسلوكه في المواقف المختلفة مثل المناقشة وطريقة التفكير وإبداء أفكار جديدة وغير تقليدية وذات فائدة من خلال طرحه للأسئلة والإتيان بالجديد مقارنة بمن هم في صفه الدراسي ومستوى عمره الزمني من العاديين[3] .

ومن هذا المنطلق نجد بأن تعدد أساليب الكشف وتنوع مدارسها تستند جميعها على أهمية إجراءات الكشف وأن تشتمل على عدد كبير من أدوات الكشف وفق محكات متعددة لتنمية قدراتهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم للوصول بقدراتهم بما يمكنهم من استغلال طاقاتهم والكشف عن الميول والاستعدادات وتوجيهها وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار، وتدريبهم على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والمساهمة الايجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم، لتشجيع الطلاب المتفوقين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي، وإكساب الطلاب أساليب التفكير المتنوعة والتعاون القائم على البحث والتجريب، لتنمية الميول الإبداعية لدى المتفوقين[4].

---

[1] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص335.

[2] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولي، 335،2007.

[3] - عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص125

[4] - جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين في البلاد العربية التقرير النهائي، القاهر، 1969، ص132.

خامساً: الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين: إن رعاية الطلاب المتفوقين تحتاج إلي تبني برامج تربوية خاصة تنمي احتياجاتهم من أجل تنمية قدراتهم والنهوض بالمجتمع وازدهاره وتستند فلسفة الاتجاهات العالمية في تعليم الطلاب المتفوقين إلي قسمين:

1) الإثراء التعليمي: هو أسلوب يسمح للطالب المتفوق بدراسة المقررات التي يدرسها أقرانه ولكن بعمق أكثر، فالبرنامج يتضمن تنظيم مجموعة من الخبرات بشكل إثرائي ويكون مناسبا لمستوى الطلاب مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم العقلية بكفاءة أكبر، **كما إن** هناك أربعة أساليب مساعدة يمكن عن طريقها تعديل المنهج العادي ليتناسب مع قدراتهم هي: زيادة المنهج أو تعميق محتواه، إضافة منهج جديد يتعلق بتفوق الطالب، إثراء مرتبط (تدريب- ممارسة) الإثراء عن طريق تنمية مهارات التفكير العليا (إجراء البحوث العلمية عن طريق الاتصال بشبكة الإنترنت والتدريب على استخدام معامل العلوم المطورة)[1].

2) التسريع التعليمي: يقصد به السماح للطالب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته، ودون اعتبار للمحددات العمرية أو الزمنية، ومن الناحية التطبيقية يتضمن التسريع تمكين الطالب من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة أقصر أو عمر أصغر من المعتاد[2]، ويتطلب تهيئة البنية التعليمية لتطبيق نظام الإسراع التعليمي ما يلي:

أ) مواءمة السياسة التعليمية بحيث يسير الطالب في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته على التحصيل، مثل الالتحاق المبكر بأي مرحلة تعليمية (وتخطي الصفوف الدراسية) والإسراع في تعلم مادة معينة.

ب) نظم تعليمية يمكن تطبيقها عندما يظهر الطالب تميزًا واضحًا يفوق كل التوقعات المنتظرة منه داخل صفه الدراسي الحالي، **مبررات استخدام نظام التسريع**: هناك عدة مبررات لاستخدام نظام الإسراع التعليمي هي:

1. أن هؤلاء الطلاب يفوقون زملائهم العاديين في معدل اكتسابهم المعلومات حيث إن قدراتهم المعرفية تختلف عن العاديين.
2. إن تعديل سرعة تعليمهم يلبي كثيرا من احتياجاتهم التعليمية وتدفع عنهم الإحساس بالملل والسأم.
3. إن محتوى المناهج في جميع المراحل التعليمية يعتبر مناسبا بشكل عام لقدراتهم إلا أنهم ممنوعون من اجتيازها بسبب عوائق الارتباط بين الصف الدراسي والمرحلة العمرية للطالب.
4. تنمية حب الاستطلاع لدى الطلاب وإكسابهم مهارات متصلة بالبحث والاطلاع والتعلم الذاتي، ومكافأة الطلاب المتفوقين وتقديم الجوائز لهم[3].

سادساً: دور المؤسسات التعليمية في رعاية ودعم الطلاب المتفوقين: للمؤسسات التعليمية دور هام في تنمية قدرات الطلاب المتفوقين بما يتوفر لديها من إمكانيات تربوية وقدرتهم على متابعة إبداعاتهم من خلال المعلم والمنهج الجيد الذي يطور من إمكانيات الطلاب، والجو المدرسي الفني بمجالاته المتعددة القادرة على إشباع هواياتهم وإبداعاتهم المتميزة وذلك من منطلق أن الطلاب يقضوا معظم أوقاتهم داخل الفصول الدراسية لأنها البيئة الثانية بعد الأسرة التي ينمو فيها ويكتسبوا من خلالها المعارف والمعلومات ويتعلم فيها المهارات الأدائية والاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الأفراد والمعلمين، ومن هذا المنطلق نجد بأن التعرف على الطلاب المتفوقين في وقت مبكر يسهم في تنمية طاقاتهم والاستفادة من قدراتهم وإذا لم يتعرف عليها في وقت مبكر فإنه

---

[1] - رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص51.
[2] - ماجدة السيد عبيد، برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2010، ص334.
[3] - عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص227.

يصبح من الصعب مواجهة احتياجاتهم، وقد يتعرضون إلي خبرات ومواقف تربوية تُسمى بالاستغلال الطبيعي لمواهبهم فقد يضيع داخل حجرة الدراسة مما يجعلهم ينتظرون أن يلحق بهم زملاؤهم وقد تطلب منهم القيام بحل تدريبات وأنشطة روتينية غير ضرورية تكبت حبهم للاستطلاع والسؤال عن الكثير من الأمور المفيدة الهامة[1]، ولنجاح المؤسسات التعليمية في أداء مهامها يجب أن ترتكز على عدة عناصر تساعد على رعاية الطلاب المتفوقين وهي:

أ. **المدرس:** له دورٌ بارز ضمن منظومة التعليم لدعم الطلاب وإثارة مواهبهم وإشباع احتياجاتهم واهتماماتهم والعمل على تنمية مواهبهم واستعداداتهم والحرص على توجيههم وقياس درجة التقدم بصفة مستمرة، وإثراء روح القيادة وإبراز الملكات لدى الطلاب ومساعدتهم على ممارسة الأنشطة الإبداعية الخلاقة ومن بينها القدرة على العمل بروح الفريق من خلال اتصاله اليومي والمباشر بالطلاب والتعامل أيضا مع أفراد أسرة المتفوقين والتعامل معهم من أجل تسخير الإمكانيات المتاحة من أجل استثمار ميول المتفوقين بما يخدم قضايا المجتمع[2].

ب. **المنهج الدراسي:** يعتبر المنهج الدراسي أحد أهم العناصر المهمة في المنظومة التعليمية والعملية الذي يساعد الطلاب على نمو شخصياتهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية من أجل تطوير قدراتهم والابتعاد عن أنظمة التقييم التي تعتمد على الحفظ دون التحليل مما يؤدي إلي قتل الإبداع دون أن يُشبع العوامل الإنسانية المسئولة على تنمية الإبداع[3].

ت. **الإدارة المدرسية:** تعد الإدارة المدرسية المسئولة عن العملية التعليمية في المدرسة لما لها من دور ريادي وقيادي في تهيئة البيئة المدرسية المناسبة والمتمثل في مجموعة متغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية لاعتبارها من المكونات الأساسية لتنمية التفوق والإبداع لدى الطلاب من خلال الاتسام بالجدية والإصرار على تطوير الإدارة وإمكانياتها والاهتمام بالطلاب لتكوين جيل قادر على الإبداع والتفوق[4].

سابعاً: مشكلات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: تتعدد المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين فمنها المشكلات الاجتماعية والانفعالية والعاطفية، فالمشكلات قد تنشأ دون أن ينتبه لها المجتمع وتتطور تلك المشكلات وتتضخم وخاصة في ظل غياب الدعم والاهتمام بها، لكونها "موقف يتطلب معالجة إصلاحية ينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية في عدم توفير وتأمين الاحتياجات ومتطلبات الأفراد"[5]، ويمكن تصنيف المشكلات التي يعاني منها الطلاب المتفوقين إلى ثلاثة مجموعات هي:[6]

أ- **مشكلات معرفية:** تتضمن المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والمناهج الدراسية وأساليب التعليم والتقييم التي يواجهها الطلبة المتفوقين في المراحل الدراسية المختلفة، ومنها عدم كفاية المناهج الدراسية العامة وفقاً لخصائصهم المعرفية، ومنها أيضاً تدني التحصيل الدراسي والذي يرتبط بوجود فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختبارية للقدرة العقلية للطلاب المتفوقين.

---

[1] - المرجع السابق ص228.

[2] - عبدالمجيد سيد منصور، محمد بن عبدالمحسن التويجري، الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي،.الإسكندرية، 2000،ص250.

[3]- زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002، ص256.

[4]- سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 75،2000.

[5] - سالم المهدي الكوني، الإعاقة { خصائصها – مشكلاتها – معناه }، الزاوية، دار الشموع الثقافية، 2006، ص 138.

[6] - خالد الطحان: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982، ص ص 30-50.

ب- مشكلات انفعالية: ترتبط بالحساسية المفرطة والحدة الانفعالية في تعامل المتفوقين مع ما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، كما يتميز معظمهم بحدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها، في المدرسة والبيت ومع الرفاق.

ج- مشكلات مهنية: للطلاب المتفوقين قدرات متعددة تسهم في نجاحاتهم في حقول دراسية ومهنية عديدة نظرا لتنوع قدراتهم واهتماماتهم في في مختلف المجالات، إلا أن تعدد الخيارات المتاحة لهم ربما يقودهم إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية ضمن قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها، ومن هذا المنطلق لابد من تحديد الخطط ووضعها ووضع برامج بأسلوب علمي ومهني مدروس للتخفيف من المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين من أجل دعمهم ومساندتهم في الاختيارات وإبراز قدراتهم وإمكانياتهم.

ثامنا: دور الممارس المهني في التعامل مع الطلاب المتفوقين في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:
يساهم المتخصص الاجتماعي بأدواره المهنية في دعم الطلاب المتفوقين ورعايتهم لتحقيق الاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة بمجتمع المدرسة، وتذليل الصعاب التي تحول دون تنمية قدرات ومهارات المتفوقين من مجتمع الطلبة بالمدرسة، وذلك ينبثق من خلال مشاركته في وضع خطة العمل وتنفيذ البرنامج وتقويمه بالتعاون مع كل من مدير المدرسة ومجلس الآباء والمعلمين لدعم الطلاب المتفوقين، ويمكن تنفيذها لتحقيق أهدافها داخل المؤسسات التعليمية، وتتزايد أهمية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، وذلك نظراً للظروف والأوضاع المجتمعية المعاصرة، والتي انعكست على النظام التعليمي والمدرسة، فمجتمع الطلبة يحوي الكثير من القضايا والمشكلات، مما يلقى عبئاً على المتخصص الاجتماعي المدرسي في تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية وتنفيذها للطلاب ودراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم، في ضوء أساليب علمية لاكتشاف الطلاب المتفوقين والمتميزين والعمل على رعايتهم، بما يحقق لهم استفادة أكبر من قدراتهم وإمكانياتهم، **وذلك من خلال قيامه بما يلي:-**

أ- التعامل مع نسق الطلاب المتفوقين من خلال:

1-إجراء الاكتشاف المبكر للطلاب المتفوقين من خلال استخدام عدة أساليب متنوعة مثل " الاختبارات التحصيلية، وملاحظات المعلمين، ومقاييس الذكاء، واختبارات التفكير الإبداعي، وملاحظات الوالدين، وتقديم الخدمات الفردية التي يحتاجون إليها.

2-توثيق التواصل مع الطلاب المتفوقين وإقامة علاقة مهنية والقيام بالدراسة الاجتماعية الشاملة لهم، وإنشاء سجلات وبطاقات خاصة بهم، والتعامل المهني مع أي مشكلات تواجههم والعمل على مساعدتهم في مواجهتها والتغلب عليها، بما يكفل نمو قدراتهم واستمرار تفوقهم1.

3- توجيه الطلاب المتفوقين إلى النشاطات التي توافق خصائصهم واحتياجاتهم واستعداداتهم وتعزيز علاقاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين.

4-تزويد الطلاب المتفوقين بالمعلومات التي تمكنهم من التعرف على المجالات الدراسية والمهنية المناسبة لهم، بما يضمن نمو قدراتهم واستثمارها في المجالات المناسبة لضمان استمرارية تفوقهم وتطورهم.

---

[1] - عبد العزيز فهمي النوحي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ايكولوجي، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة،الكتاب الثالث،دار الأقصى للطباعة،ط2001،2م،ص341.

5- إعداد التقارير الدورية للطلاب المتفوقين لمتابعة نمو قدراتهم واستمرارية تفوقهم وتقديم الدعم المناسب لهم، واقتراح ما يلزم من الإستراتيجيات التربوية في التعامل معهم.

6-الاهتمام بتعدد الأنشطة اللاصفية داخل نسق المدرسة، لتتناسب مع قدرات الطلاب المتفوقين واستعداداتهم وميولهم المتنوعة، وأن تنظم وفق أسس علمية، وتحت إشراف الممارس المهني، أو يستعين بمن يعينه على ذلك من داخل المدرسة أو خارجها، لاكتشاف الطلاب المتفوقين، والعمل على تقديم المقترحات لتحسين العمل في المجتمع المدرسي والمناهج الدراسية، بما يشبع احتياجات الطلاب المتفوقين1.

ب **التعامل مع نسق الأسرة:-** تعد الأسرة لها دور بارز في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، لذلك فإن تقديم الرعاية للطلبة المتفوقين يجب أن يقوم على إيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة فوظيفتها متداخلتين ومتشابكتين، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطالب[2]، **ولهذا يعد التعامل المهني مع أسر المتفوقين وتبصيرهم وإرشادهم وتعديل اتجاهاتهم بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم، وفي إطار ذلك فإن الممارس المهني في تعامله مع نسق الأسرة يجب أن يركز على ما يلي:-**

1-عقد اللقاءات المستمرة بين أولياء أمور الطلبة بصفة عامة والمتفوقين بصفة خاصة وبين الإدارة والمدرسين بالمدرسة، لتعزيز أهمية رعاية الأسرة لأبنائها المتفوقين.

2- تبصير أولياء الأمور بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية، كالدفء، والحنان والتفهم، والاهتمام، والتقدير والمساندة والتشجيع في نمو شخصية أبنائهم المتفوقين ومساعدتهم في مواجهة ما يعترضه من مشكلات، وتوعيتهم بأن أبنائهم ليس بالضرورة أن يكونوا متفوقين في كل المجالات، فبعض أولياء الأمور يمتلكون صورة مثالية لأبنائهم المتفوقين وكأنه كائن خارق، متفوق في كل شيء فيضعون توقعات عالية لأدائه في جميع المجالات، مما يعرضه لمشكلات نفسية وانفعالية.

3-توعية أولياء الأمور بأهمية تيسير فرص اختلاط أبنائهم المتفوقين بالآخرين بما ينمي ثقته بنفسه وشعوره بذاته ويوفر له الأمن والطمأنينة، وتشجيعهم على بناء علاقات واتصالات اجتماعية مع غيرهم من الأقران داخل الأسرة وخارجها.

4-العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة بوسائل متعددة، لمتابعة إنجازات أبنائهم داخل الصف الدراسي وما قد يعترضهم من مشكلات والتعاون في حلها.

ج- **التعامل مع نسق المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة:** المدرسة جزء من المجتمع المحيط بها، لذلك لا يمكنها أن تقوم بدورها دون إيجاد آلية للتعاون الوثيق بينها وبين المنظمات المحيطة ذات الصلة، لذلك فان الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تعامله مع نسق المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة يجب أن يركز على ما يلي:-

1. البحث والاتصال بمصادر تمويل للمؤسسات المحيطة بالمجتمع المدرسي وتحفيزهم على المشاركة المالية أو العينية في تكلفة البرامج لدعم الطلاب المتفوقين، ودعوتهم للاشتراك في وضع خطة للأنشطة المدرسية وتنفيذها وتقويمها من خلال تنظيم لقاءات مع القادة والبارزين في المجتمع المحيط بالمدرسة حول القضايا

[1] - زين العابدين درويش: تنمية الإبداع – منهجه وتطبيقه -، القاهرة،دار المعارف، 1983،ص25.
[2] - محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1989،ص24

المجتمعية المعاصرة، وخلق حوار بناء مع الطلبة المتفوقين والمتميزين وهؤلاء القادة للتفاعل الإيجابي مع قضايا مجتمعهم.

2. حث أفراد المجتمع المحلي على التبرع بالموارد والإمكانيات التي يمكن عن طريقها توفير الرعاية لمجتمع الطلاب بالمدرسة بصفة عامة والمتفوقين منهم بالصفة خاصة، وتمويل الأنشطة اللاصفية والتي يمكن تنفيذها خارج مجتمع المدرسة لخدمة الطلاب المتفوقين وأسرهم ودعمهم مالياً ومعنوياً.
3. المشاركة في المعارض والاحتفالات القومية التي يقيمها المجتمع ببعض برامج وأنشطة الطلبة المتفوقين في مجالات النشاط المدرسي المختلفة والاستفادة من وسائل الإعلام على مستوى المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة لوضع صورة صحيحة للمتفوقين، ولدعم المتفوقين وتبنى موهبتهم في المجالات المختلفة.

نتائج البحث:

1. أشارت أدبيات مهنة الخدمة الاجتماعية بأن للأخصائي الاجتماعي دورا بارزا في دعم ورعاية الطلاب المتفوقين وتذليل الصعاب التي تحول دون تنمية قدرات ومهارات المتفوقين من خلال تخطيط وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للطلاب ودراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم، في ضوء أساليب علمية لاكتشاف الطلاب المتفوقين والمتميزين والعمل على رعايتهم، بما يحقق لهم استفادة أكبر من قدراتهم وإمكانياتهم.

2. أثبتت أدبيات البحث بأن فهم احتياجات الطلاب المتفوقين يمكّن المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية من إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها.

3. تبين من البحث بأن الأسرة لها دور بارز في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، وإيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطلاب المتفوقين، بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم.

4. أشارت أدبيات البحث بأن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية بحاجة إلى الدعم مثل غيرهم من الطلاب العاديين من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، بل قد يتعرضون للكثير من المشكلات بسبب عدم توافر البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المناسبة لنموهم العقلي والمعرفي والاجتماعي سواء في الأسرة أو في المدرسة، مما ينتج عن ذلك فردا خاملاً خاضعاً ليس لديه القدرة على الحوار والنقاش أو ينتج عنه هجرة العقول المتفوقة من الدول النامية إلى دول العالم المتقدم للاستفادة منهم.

5. تبين من البحث بأن الطلاب المتفوقين بحاجة إلى برامج تربوية وتعليمية تلبي احتياجاتهم الفريدة من خلال الاهتمام باكتشاف قدراتهم والتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع، لكونهم كوادر تسهم في تقدم مجتمعاتهم في مختلف المجالات لإعداد النوعية المتميزة القادرة على الاستيعاب والتجديد.

6. تبين من البحث بأن الاستثمار الحقيقي يكمن في الثروة البشرية وليست الثروة المادية وذلك من خلال عملية الكشف المبكر عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية والذي يعد أحد أهم مدخلات البرامج لرعايتهم، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة لهم على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، ليقدم له البرنامج المناسب.

7. كما تبين من البحث بأن إجراءات الكشف المبكر لقدرات الطلاب المتفوقين وفق استخدام عدد كبير من أدوات الكشف وفق محكات متعددة، تسهم في تنمية قدراتهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية

المناسبة لهم للوصول بقدراتهم بما يمكنهم من استغلال طاقاتهم والكشف عن الميول والاستعدادات وتوجيهها وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار، وتدريبهم على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والمساهمة الايجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم، لتنمية الميول الإبداعية لدى المتفوقين.

التوصيات:

1. المتابعة الدورية للإدارة المدرسية لنتائج الطلاب من أجل اكتشاف الطلاب المتفوقين وإعداد برامج تعليمية تنمي قدراتهم، بما يعود بالفائدة على المجتمع.
2. الاهتمام بإقامة الدراسات والبحوث والندوات ومتابعة التطورات العلمية التي تتعلق برعاية الطلاب المتفوقين من أجل استثمارهم قدراتهم بما يخدم قضايا المجتمع.
3. العمل على ضرورة إجراء دورات تدريبية للمعلمين داخل المؤسسات التعليمية للرفع من كفاءاتهم، وإمدادهم بالخبرات العلمية للتعامل مع الطلاب المتفوقين.
4. التوسع في زيادة عدد الأخصائيين الاجتماعيين وتطوير قدراتهم من خلال البرامج التي يقدمونها لتنمية وتطوير قدرات الطلاب المتفوقين.

المراجع:

1. إبراهيم محمد عبدالله الكعبي، تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية، مجلة البحوث النفسية والتربوية،المجلد 20-عدد2 ، 2005،دراسة منشورة على الموقع : https://search.mandumah.com_
2. أحمد كمال أحمد. مناهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، القاهرة: مكتبة الخانجي، (ب ـ ت)، ص 161.
3. إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا،المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين معايير ومؤشرات التميز الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، 2013، ص11،https://search.mandumah.com .
4. بشير احمد سعيد، مجلة الجامعي مهنية فكرية ثقافية علمية، العدد 8، 2005، ص216.
5. جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين في البلاد العربية التقرير النهائي، القاهر، 1969، ص132.
6. جمانة محمد عبيد، دور الأم في رعاية الطفل الموهوب. الأردن: دار الرواد للنشر والتوزيع، 2004،ص32.
7. خالد الطحان: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982، ص ص 30-50.
8. رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص51.
9. زيدان نجيب حواشين، وأخرون، تعليم الأطفال الموهوبين. دار الفكر للنشر والتوزيع، ص20، 21.
10. زين العابدين درويش: تنمية الإبداع – منهجه وتطبيقه -، القاهرة،دار المعارف، 1983،ص25.
11. زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002، ص256.
12. زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص41.

13.سالم المهدي الكوني، الإعاقة { خصائصها – مشكلاتها – معناه } ، الزاوية، دار الشموع الثقافية، 2006، ص 138.
14.سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 75،2000.
15.السيد عبد الحميد عطية. وهناء حافظ بدوي. الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص 97.
16.شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة، رسالة ماجستير غير منشوره.طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2007.
17.صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.
18.صالح هادي العنزي، أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة مقارنة في بعض المتغيرات الديموجرافية) ، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 21، الجزء الخامس عشر 2020 ص187، الموقع:_ https://jsre.journals.ekb.eg/article.
19.عبد العزيز فهمي النوحي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ايكولوجي، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة،الكتاب الثالث،دار الأقصى للطباعة،ط2001،2م،ص341.
20.عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العقلي والابتكار.القاهرة: دار النهضة العربية، 1977،ص33.
21.عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص125
22.عبدالله بن سليمان القفاري، إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد53، المجلد3، 2021،ص649، الموقع الإلكتروني : https://jsswh.journals.ekb.eg
23.عبدالمجيد سيد منصور، محمد بن عبدالمحسن التويجري، الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي.الإسكندرية، 2000،ص250.
24.عدلي سليمان، وعبد الكريم المصطفي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب المدرسى (القاهرة، مكتبة عين شمس ، 1993 ص 194).
25.عمر نصر محمود محمد قريشي، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدي جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا،مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 2021، العدد4 ، ص46، الموقع:_ https://search.emarefa.net
26.ماجدة السيد عبيد، برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2010، ص334.
27.محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1989،ص24.
28.محمد سيد فهمى : مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ،الإسكندرية: دار المدن الجامعية ، 1997، ص 163.
29.محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص337.
30.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص11.
31.محمد نجيب توفيق: مقدمة في الخدمة الاجتماعية .القاهرة ، مكتبة القاهرة الجديدة ، 1985، ص 74.

32.محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص190
33.مريان هلال إبراهيم رزق الله، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية- جامعة بنب سويف،مج7، ع3، 2024،ص134، الموقع الالكتروني: https://journals.ekb.eg/article_